

ألا اعتزليني اليوم خولة أو غضي - شرح ضادية طرفة بن العبد

محمد صالح

السلام عليكم. مرحبا بكم على قناة مدرسة الشعر العربي كيف يفكر الرجل اذا حكم عليه بالموت وتيقن انه سيفارق الحياة بعد قليل هل يستطيع ان يفكر اصلاً ام انه سيأتي بكلام مشوش - [00:00:03](#)

بين يدينا اليوم قصيدة قيلت في ظروف استثنائية قالها الشاب العربي الصغير طرفة ابن العبد عندما علم بمصيبة الموت التي حلت عليه فجأة. ولم يكن يتوقعها بهذا الشكل قال هذه الابيات يبى فيها همومه وينفث ما يشعر به من وطأة مصيبة الموت - [00:00:21](#) علمنا من الحلقة السابقة ان الملك عمرو بن هند قد حكم على طرفة بالموت. وعلمنا القصة بالتفصيل وكيف وقع طرفة في هذا بطريقة عجيبة وساذجة. ولم يكن ينتظر مثل هذا - [00:00:43](#)

بالطبع حنوا هذا سينسيه مباهج الدنيا. ولن يشتق لحبيته في مثل هذه الظروف. ولن يفكر في خيالها مثلما يتغنى الشعراء عادة بل سيشغل نفسه بالتأمل في مصيبيته. ستهدون عليه نفسه في ذكر مآثره القديمة. لتعلم كيف كانت مكارم اخلاقه. وكيف - [00:00:58](#) كان عزيزاً شامخاً مترفعاً عن دميم الاخلاق التي يحتقرها ويذم اصحابها. وسيذكر الناس بقيمه وله يكن طرفة قد فقد الامل تماماً في الحياة. لهذا حاول في الابيات اللاحقة من القصيدة تحريض قومه عليهم ينقذوه. لكن - [00:01:20](#)

اما لما يحدث وهجى الملك عمرو بن هند وحقره بسبب ظلمه وامعانه في الدم وهدده بقبيلته وبعاقبة افعاله. لكن هذا في اخر الابيات احاطة الموت بطرفة وهذا الموقف العصيب يشبه ما حدث لشخص اخر هو عبد يغوث الحارثي. الذي كان قائداً لقبيلته - [00:01:39](#)

في معركة لكنه اسر وصمم اعداؤه على قتله. فقال قصيدة قبل قتله يرثي فيها نفسه ويخبر ما جرى له وهي ايضاً قصيدة مؤثرة باللغة التأثير وقد قدمتها على القناة في حلقتين - [00:02:02](#)

وطبعاً هذه القصائد تمثل جزءاً مهماً من التراث العربي الذي نريد ان نعيده اكتشافه ونتعرف عليه. وهذا امر بالغ الاهمية وبما ان الشيء بالشيء يذكر قبل ان ابدأ اليوم سأذكركم سريعاً وباختصار لماذا ندرس هذه القصائد العربية الاصيلة - [00:02:21](#)

وما فائدة دراسة الادب العربي بشكل عام اولاً الشعر العربي هو فن ادبي بالغ الجمال. يقص علينا اكثراً المشاعر الانسانية تأثيراً. ويحتوي على تجارب الحياة والحكمة الخالصة المصفاة. سماعه وتأمل معانيه يعطي متعة ونشوة عقلية لمن يتأمل. ويرفع الذائقه الادبية - [00:02:41](#)

حس الجمالي عند الانسان. الادب بوجه عام يخرج الانسان من حالة الغلظة والغوغائية الى حالة من الرقي ودماثة الاخلاق ثانياً يرفع الشعر العربي مستوى في اللغة العربية بطريقة المحاكاة والتعلم من اهل اللغة الاصليين. وهذا ينطبق - [00:03:05](#)

وبشكل خاص على الشعر الجاهلي. شعر عصر النقاء اللغوي. كما نتعلم من هؤلاء الشعراء البلاغة والفصاحة والقدرة على تعبير عن انفسنا بشكل افضل ثالثاً نحن نريد احياء القديم. ليس هروباً من الحاضر بل لتأكيد هويتنا كعرب في هذا العصر الذي فتح بعضه على - [00:03:25](#)

واصبح كقرية صغيرة كل من فيها يعرف الآخر ويتوافق مع الآخر. والذي تذوب فيه الفوارق بين الشعوب وتنتشر بين عادات وآخلاقيات تصنعها امم غيرنا وتفرضها علينا انا اؤمن ان الرجل الذي يتسبّب بالتراث العربي الاصيل سيكتسب اخلاقيات العرب. فلن يتأثر بكل ناعق اجنبي. وسيدرك انه - [00:03:48](#)

لامة عظيمة لها ثقافتها وطريقتها في الحياة. ولن يتقبل كل ما يقذف عليه من اخلاق وعادات لا تمت لنا بصلة هذه باختصار بعض

فواند دراستنا للادب العربي نحصل فيه المتعة والفائدة في نفس الوقت - 00:04:14

لهذا يجب ان نجتهد قليلا في محاولة احياءه. حتى لو اخطأنا وتعذرنا. فهذه ضرورة يفرضها علينا الواقع قصيدة اليوم تقع في ديوان طرفة ابن العبد بشرح العالم الشنتمري تحقيق الاستاذة درية الخطيب والاستاذ لطفي - 00:04:32

سقال تقع في صفحة مائة وستة وستين. وهي مقسمة الى عدة اقسام يتكلم فيها عن مواضيع مختلفة يربطها الشاعر ويقدمها لنا بتسلسل يوصل لنا فكرته. اليوم سنتكلم في القسم الاول من هذه القصيدة وهو بيت احزانه ويدرك - 00:04:55

واثره. سوف نقرأها معا ونوضح معاني المفردات ونقف على مواطن الجمال. واتمنى ان اوفق في عرضها عليكم لا تنسى ان تضع علامة اعجاب لهذه الحلقة وان تشتراك معي على القناة. ويمكنك دعم القناة لستمرار في انتاج المحتوى المجاني بدعم القناة - 00:05:15

على موقع باتيون او الانتساب على يوتيوب قال طرف ابن العبد قال اعتزليني اليوم خولة او غضي. فقد نزلت حدباء محكمة العرض اعتزليني اعتزل اي تتحى وابتعد المعنى اتركيني لحالى - 00:05:34

خولة هي حبيبته التي كان يتغزل بها في مطلع المعلقة. عندما قال لخولة اطلال ببرقة فهمي. لكن اليوم يوم اخر غض غض الطرف هو صرف النظر عن الامر. وغض البصر هو عدم النظر الى الحرام - 00:05:56

حدباء يقصد مصيبة شديدة. الحدية هي الجزء البارز الظاهر من اي شيء. الرجل الاحدب هو الذي له نتوء في ظهره. والخطب من الارض هو ما ارتفع من الارض وغلوظه ومنه امرأة حدباء اي ارتفع ظهرها من العجز وتقوس - 00:06:15

والسعة الحباء هي السنة الشديدة الجافة وحالة حدباء اي لا يطمئن لها صاحبها. لأن لها حدة محكمة العرض شبه قوة التصادق المصيبة به. كمن وقع في فم اسد واحكم العضة عليه بشدة فلا يضع فريسته تفلح - 00:06:37

منه ابدا يقول لها اتركيني لحالى اليوم يا خولة او حولي نظرك عنى. لا تطمعي الان في شيء. فقد نزلت علي مصيبة قصمت ظهرى وهي ممسكة بتلابيب. ويبدو ابني لن اقدر على الافلات منها - 00:06:57

خولة هي نفس الفتاة التي فكر فيها وتغزل فيها في المعلقة. عندما قال لها لخولة اطلال ببرقة تهمي. حين كان مزاجه يسمح بالغزل اما الان فلا مكان لمثل هذا. بل لا مكان للحياة. فهو مكبل مأسور ومقدم الى القتل. يتحسر ويفكر في حالة - 00:07:15

التي وجد نفسه فيها نلاحظ ان الشاعر يوجه الكلام الى الانى حسب حالته النفسية. اذا كان منشرح الصدر تغزل فيها. واذا كان في حرب بحث عنها وبكى على اطلالها. والان يقول لها ابتعدى عنى - 00:07:38

دائما يتخيل الرجل حبيبته ويفضي لها بمشاعره حسب الحالة النفسية ثم يقول ازالتك فؤادي عن مقر مكانه. واضحى جناحي اليوم ليس بذى نهضي الفؤاد هو القلب وهو العقل المقر هو المكان الذي يستقر به الشيء. اي يستكן ويثبت. النهض من النهوض وهو القيام والارتفاع - 00:07:57

النهوض بالعمل هو القيام به خير قيام واستنهض همته اي حاول رفع همته ليتحمس للامر. والناهض هو فrex الطائر الذي اصبح يقدر على الطيران ومنها كلمة النهضة وهي الحضارة اي القفزة والارتفاع في مستوى الحضارة - 00:08:27

يقول لها هذه المصيبة قد خلعت قلبي من مكانه الذي كان ثابتا ومستقرا فيه ذهب الاطمئنان والثقة اللذان كانا يميزان طرفا. فلم يعد الان قادرا على فعل شيء وبعد ان كان كالصقر المحقق وكانت امامه الحياة طويلة. وكان الطرف في مستهل الحياة. فقد كان فقط في السادسة والعشرين - 00:08:48

في اول حياته مثل الضحى في اول النهار اسر جناحه ولم يعد الان قادرا على النهوض والارتفاع وقد كنت جلدا في الحياة مدرئا. وقد كنت لباس الرجال على البعض جلدا الرجل الجلد هو القوي على مواجهة الشدائ - 00:09:14

واظهر جلدا اي اظهر قوة واستماتة وممانعة لرأي الامر اي دفعه وابعده. بمعنى حمى نفسه منه والدرء هو الحفاظ والمنعنة والقوة المدراء اسمه الله لما يدفع به كالدرع ونحو ذلك. ويقال اللهم اني ادرا بك اي ادفع بك واحتمني بك - 00:09:36

مدرئا تعني كنت منيما ادفع عن نفسي ويحتمي بي الناس. في عزة من قومي لبس الناس عاش معهم وعاشرهم ولبس فلانا على ما

فيه اي تحمل عيبه فلباس تعني خبير بامور التعاملات مع الناس ويعرف كيف يخالطهم - 00:10:00

يذكر ما ثر ويدركنا بنفسه. يقول انه كان رجلا صلبا قويا ومنيعا في الحياة وصعب المثال. بل ويحتمي الناس لعزته. فهو كالدرع لقومه. بسبب صفاته الشخصية. وبسبب مكانته في قومه. قال نفس هذا المعنى في المعلقة - 00:10:22

عندما قال ولو كنت وغلا في الرجال لضرني عداوة ذي الاصحاب والمتواحدين ولكن نفي عني الرجال جراءتي عليهم. وقادامي وصدقى ومهندي يضيف هنا ايضا انه كان يعامل الرجال ويختلط بهم كما يقتضي تصريف امور الحياة. على ما يعلم في صدورهم من بغض - 00:10:42

نحو وربما رغم انه يبغض بعض اخلاقهم. لكن هذا ما تقتضيه الحياة ويتجاهلي عن التوافه والامور الصغيرة ولا شك ان التغافل عن الصغار من الاخلاق الرزينة الطيبة. ومن كمال العقل في الوقت نفسه - 00:11:08

من منا الا وله مؤاذنات على سلوك ابنته او اخيه او صديقه. وربما يكون لهم مؤاذنات على صفة فينا. ولو دقة الانسان في كل صغيرة وكبيرة في سلوك من حوله لن يصفو لاحد ولن يصفو له احد - 00:11:25

كذلك التعامل بين الزوج وزوجته. التدقيق الشديد في كل شيء ينفر الاخر لهذا فتجاوز الامور الصغيرة من علامات الحكمة. وهو ما يخبر به طرفه عن نفسه ولا تنسوا انه كان يبلغ ستة وعشرين عاما فقط. وكونه مدركا لهذه الدقائق في فهم النفس. مما يؤكده على النضج المبكر - 00:11:42

الذى كان عنده واني لحلو للخليل واني لمر لذى الاضغام ابدي له بغضى الخليل هو الصديق الحالص صافى النية. وهي اعلى درجات الصدقة الاضغان جمع ضفن وهي الاحداد الشديدة والحسد - 00:12:06

قال عمرو ابن كلثوم في المعلقة وان الضفن بعد الضفن يbedo عليك ويخرج الداء الدفين يقول انه حسن المعاشرة مع الذين تصفوا صداقتهم وتثبت محبتهم عنده. وهم خلانه. يرون منه وجها - 00:12:29

وطيب معاشر ولا يغدر بهم. شبه نفسه معهم بأنه حلو المذاق كالعسل وفي نفس الوقت هو شديد المرارة كطعم الحنضل في وجه من يظهر حقده على وجهه. ولا يخفى كراهيته. يعني لا يجامله - 00:12:48

يعلمهم في وجههم انه لا يحبهم. وهذا هو الوجه الاخر عند طرفه. الاندفاع الذي يظهر بسبب صغر سنه وشخصيته في البيت السابق كان يقول انه يتغافل عن بعض الاشياء تكرما وتعقلا. ربما هذا في العموم - 00:13:05

لكن عندما يجد من يكرهه فعلا فانه يظهر العداوة. وهذا التقلب في الشخصية حسب الاحوال موجود عند طرفه وقد كان يجمع بين الحكمة والنضج مع تهور الشباب فينتج عنه هذه الشخصية - 00:13:24

ثم يعدد لنا صفات اخرى من ما ثر احوال الانسان تقلب بين الغنى والفقير. يكون معه فائض من الاموال فترة من الوقت ثم تنقص ولا تكاد تكفيه فماذا يقول طرف عن ذلك؟ - 00:13:40

يقول واني لاستغني فما ابطر الغنى. وابذر ميسوري لمن يبتغي قرضي بطر الشيء اي كرهه دون ان يستحق الكراهة. وابطربه المال اي جعله متكبرا طاغيا. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم الكبر هو بطر الحق. اي التكبر على الحق وكراهيته - 00:13:56

وبطل الرجل اي وقع في الكبراء. وغلا في المرح والزهو بذل بماله اي جاد به وتكرم عن طيب خاطر فرض فلانا اي جزاه. القرض ما يقدم من عمل يلتمس منه الجزاء. وليس فقط ما يدفع من المال - 00:14:21

يقول ان المال لا يغير اخلاقه عندما يتتوفر معه. فلا يتكبر على الناس ولا يتبتخر بنفسه. بل يضع ما له سهلا متاحا لمن يطلب معروفا سواء كان عملا او مالا - 00:14:41

طبعا طرفة يقول ذلك مع ان ذلك فيه نظر. فقد كان طرفه معجبا بنفسه بوضوح. ويظهر ذلك في المعلقة ثم يكمل واعصر احيانا فتشتد عسرتي وادرك ميسوري الغنى ومعي عرضي - 00:14:56

اعسر عسر الزمان اي اصبح صعبا. واعصر الانسان اي افتقر. والعسرة هي الصعوبة وضدها اليسر هذا البيت معناه جميل جدا. فلتنتأمل فيه تقلب احوال الانسان في الدنيا. فكما يستغنى احيانا وتتيسر حياته يقل ماله في وقت اخر وتتعسر الدنيا. وترى الغنى -

تتدور مكانته والفقير يصبح غنيا انظروا الى استعمال الكلمة احيانا. فالاصل عند طرفه انه غني ذو مكانة. لكن احيانا فقط على سبيل استثناء وليس الاصل تغير الامور كل هذا لا يعيب الرجل الحر. لكن ما يعيب الرجل هو ان يبيع كرامته - [00:15:38](#)

او اذا تغيرت مبادئه عندما تتغير الاحوال. يقول طرفه ان اموره تتغير احيانا وتشتد عليه لكنه لا يذل نفسه وعندما تعود له اوقات الخير واليسر تعود وتتجدد محتفظا بكرامته. لانه قد احتفظ بها في وقت الازمة - [00:16:01](#)

فلم يتزلف ولم يتذلل لاحد والنظر الى الظروف التي قيلت فيها القصيدة فهو يؤكد انه لم يتذلل للملك عمرو بن هند ولا لغيره. وظل محتفظا بكرامته لآخر لحظة اذا في البيتين السابقين ذكر لنا طيب اخلاقه عندما يكون معه مال وعندما يفتقر - [00:16:21](#)

وبين كيف يتصرف في الحالتين كما ينبغي ان يتصرف الرجل حب الكريم الذي يحافظ على مبادئه سوف اتوقف هنا اليوم كي لا تطول الحلقة اكثر من ذلك. واستكمل في الحلقة القادمة مباشرة - [00:16:42](#)

سيواصل عرض ما تردد على حجم خسارتهم شكرا لكم على متابعة الحلقة. لا تنس ان تضع علامة الاعجاب وان تشارك معى على قناة مدرسة الشعر العربي ويمكنك دعم القناة لاستمر في تقديم المحتوى المجاني عن طريق دعم القناة على موقع باتريون او الانساب لها على يوتوب - [00:17:01](#)

ولا يتبقى الان الا ان اعيد الابيات التي ذكرتها اليوم متصلة ليسهل حفظها قال طرف ابن العبد قال اعتزليني اليوم خولة او غضي وقد نزلت حدباء محكمة العض ما زالت فؤادي عن مقر مكانه. واضح جناحي اليوم ليس بذى نهض - [00:17:24](#)

وقد كنت جلدا في الحياة مدرعا. وقد كنت لباس الرجال على البغض واني لحلو للخليل وانتي لمر الذي الاضغان ابدي له بغضي واني لاستغنى فما ابتر الغنى وابذل ميسوري لمن يبتغي قرضي - [00:17:49](#)

واعصر احيانا فتشتد عسرتي وادرك ميسور الغنى ومعي عرضي شكرا لكم على المتابعة. اراكم في الحلقة القادمة ان شاء الله. السلام عليكم - [00:18:11](#)